مركز حمورابي

Hammurabi

فوز شبه محسوم .. انتخابات الرئاسة المصرية لعام 2024

فوز شبه محسوم .. انتخابات الرئاسة المصرية لعام 2024

د. عمار صالح البهادلي / خبير انتخابي

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

19 كانون الأول **2023**

حقوق النشر محفوظةلمركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي من هذه الأبحاث و الدراسات و المقالات إلا بموافقة المركز, و يجوز الإقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً , و ليس من الضروري أن تمثل المقالات و الأبحاث و الدراسات و الترجمات المنشورة وجهة نظر المركز , وإنما تمثل وجهة نظر الباحث.

شهدت مصر خامس ممارسة انتخابية رئاسية عام (2024) منذ تعديل دستور عام (2005) الذي رافقته احداث جسام صاحبتها العديد من الازمات والتغييرات اضفت على الحياة السياسية حالة من اللاستقرار هددت بنية النظام السياسي في مصر.

اذ لم تعرف مصر في حياتها السياسية الحديثة منذ ثورة (23 يوليو 1952) اي ممارسة انتخابية رئاسية، الا ان انها شهدت تجربة معاصرة جديدة على الساحة السياسية اثر مبادرة (حسني مبارك) عام 2005 بتعديل المادة (76) من الدستور المصري التي سمحت بمشاركة صورية في الانتخابات الرئاسية التعددية جاءت بنسبة تصويت (88%) لصالح مبارك وبنسبة مشاركة متدنية بلغت (23%) حتى وصفت بالاستفتاء وليس الانتخاب.

اما الانتخابات الرئاسية الثانية فقد جرت بعد ثورة (25 يناير 2011) التي تبعها تعديل دستوري عام (2012) وتحديداً على المادتين (76، 77) من الدستور الخاصة بانتخابات الرئاسة، حيث اسفرت عن فوز (محمد مرسي) مرشح حزب الحرية والعدالة المنبثق عن حركة الاخوان المسلمين التي ظلت محظورة لسنوات قبل الاطاحة بمبارك، الا ان النظام الانتخابي الذي يشترط الاغلبية المطلقة لم يمكن (مرسي) من الفوز الا بالجولة الثانية وبنسبة (51%) من الاصوات.

ثم تلتها الانتخابات الرئاسية الثالثة عام (2014) عقب التظاهرات على حكم الاخوان المسلمين التي اطاحت بالرئيس (محمد مرسي) الذي تولى السلطة عام (2012). سبق الانتخابات الرئاسية اصدار دستور عام (2014) عبر تنظيم الاستفتاء والذي ايده (98%) من الشعب وبنسبة مشاركة بلغت (38.6%). وعلى الرغم من تهديدات المقاطعة واضعاف الشرعية الا ان هذه الانتخابات شهدت نسبة مشاركة اعلى من سابقاتها اذ تجاوزت (47%) تنافس فيها كل من (عبد الفتاح السيسي) و (حمدين صباحي) انتهت باعلان اللجنة المشرفة على الانتخابات الرئاسية بفوز السيسي من الجولة الاولى بفارق كبير من الاصوات التي بلغت (96.94%).

ومع استمرار دستور عام (2014) الذي نصت المادة (140) منه على (ينتخب رئيس الجمهورية لمدة اربع سنوات ميلادية، تبدأ من اليوم التالي لانتهاء مدة سلفه، ولا يجوز اعادة انتخابه إلا لمرة واحدة) اصبحت مصر على استحقاق انتخابي رئاسي رابع عام (2018).

شهدت هذه الانتخابات انسحاب بعض المرشحين من السباق الانتخابي بفعل الضغوط والابقاء على تنافس انتخابي محدود بين مرشحين اثنين فقط هما (عبد الفتاح السيسي) و (موسى مصطفى موسى) التي بلغت نسبة مشاركة (41%) مسجلة انخفاض واضح عن الانتخابات الرئاسية السابقة (2014)، انتهت هذه الانتخابات بفوز السيسي لمدة رئاسية ثانية بفارقاً واضحاً على منافسه بنسبة (97%) من مجموع الاصوات المدلى بها. وعلى الرغم من ان المادة (140) من دستور عام (2014) قد نصت على فترة الولاية الرئاسية لمدة اربع سنوات قابلة للتمديد مرة واحدة فقط الا ان تعديلاً دستورياً جرى عام (2019) تضمن مقترح تمديد ولاية رئيس الجمهورية لمدة (6) سنوات لضمان استمرار ولايته الثانية الى عام (2024) كما يسمح هذا التعديل للسيسي بالبقاء في السلطة لفترة رئاسية ثالثة حتى عام (2030)، وقد تمت الموافقة على الاستفتاء الدستوري بنسبة (88%) بمشاركة اكثر من (27) مليون مواطن.

بعد هذا العرض الموجز للانتخابات الرئاسية في مصر وفقاً لتسلسل زمني موجز، صار لزاماً تحليل انتخابات الرئاسة المصرية لعام (2024) من حيث اطارها الدستوري والقانوني والحياة السياسية فضلاً المناخات الانتخابية ومخرجات صناديق الاقتراع مقارنةً بسابقاتها من حيث نسب المشاركة ونسب التصويت كما في الجدول ادناه.

ت	الانتخابات الرئاسية	نسبة المشاركة	رئيس الجمهورية	نسبة الأصوات
1	**2005**	**23%**	**حسني مبارك**	**88%**
2	**2012**	**46%**	محمد مرسي	**51%**
3	**2014**	**47%**	عبد الفتاح السيسي	**96%**
4	**2018**	**41%**	عبد الفتاح السيسي	**97%**
5	**2024**	**62%**	عبد الفتاح السيسي	**85-95%**

بدءاً احاط انتخابات مصر الرئاسية لعام (2024) اطار قانوني تمثل بدستور عام (2014) المعدل، وقانون رقم (45) لعام 2014 المعني بتنظيم مباشرة الحقوق السياسية، وقانون رقم (22) لعام 2014 الخاص بتنظيم الانتخابات الرئاسية، كما شملت قرارات الهيئة الوطنية للانتخابات (3-32) لعام 2023 المعنية بتنظيم الانتخابات الرئاسية.

الا ان اجواء مصر قبيل الانتخابات الرئاسية كانت تمر بضغوطات خارجية وداخلية ابرزها حرب الكيان الصهيوني على غزة ولاجئي غزة، تضاعف الدين الخارجي لمصر ثلاث مرات خلال السنوات الأخيرة، اما على الصعيد الداخلي لم تكن المناخات السياسية تؤشر وجود بيئة انتخابية تعزز المنافسة الانتخابية الرئاسية العادلة بل ان هناك تعددية حزبية مكبوتة وتنافس رئاسي صوري الى حد ما، اذ قررت (9) أحزاب مقاطعة الانتخابات احتجاجا على غياب ضمانات نزاهة الانتخابات، كما تعاني البلاد من انخفاض قيمة العملة مع شح العملات الأجنبية خصوصا بسبب تأثيرات الحرب الأوكرانية-الروسية، ويقترب معدل التضخم من (40%) حيث يعيش قرابة 60% من الـ (106) ملايين مصري حول خط الفقر، مما جعل الشعب المصري يتطلع الى إصلاحات لمواجهة الازمة الاقتصادية.

باشرت مصر الانتخابات الرئاسية لعام (2024) في ظل تعددية سياسية (مقيدة) تنافس فيها أربعة مرشحون وهم كل من عبد الفتاح السيسي رئيس جمهورية مصر المنتهية ولايته الذي تحتم عليه المادة (140) من الدستور عدم جواز اشغال منصب حزبي، وفريد زهران رئيس الحزب المصري الديمقراطي الاجتماعي المعارض الذي تمكن من تشكيل جبهة من (3) أحزاب تدعمه، وعبد السند يمامة رئيس حزب الوفد، وحازم عمر رئيس حزب الشعب الجمهوري. وتنافس المرشحون بموجب نظام انتخابي اغلبي وهو نظام الأغلبية المطلقة حسب ما نصت عليه المادة (39) من قانون رقم (22) لسنة 2014 الذي يلزم الفائز بالحصول على الأغلبية المطلقة (50% +1) وان لم يتمكن احد المرشحين من تحقيقها تكون هناك جولة ثانية بين اعلى المتنافسين يكفي الفوز بها من خلال الأغلبية البسيطة (اعلى الأصوات).

اذ تم تنظيم الانتخابات الرئاسية من خلال الهيئة الوطنية للانتخابات وهي جهة مستقلة بموجب قانون رقم (198) لعام 2017، اذ دعت (67) مليون ناخب مصري الى يوم الاقتراع من خلال (9376) مركز اقتراع، بواقع (11631) لجنة فرعية بكافة أنحاء الجمهورية. وباشراف نحو (15) ألف قاض، بواقع قاض لكل صندوق.

وبلغ عدد الوسائل الإعلامية الدولية المتابعة للعملية الانتخابية نحو (115) وسيلة إعلامية ما بين صحف وقنوات ووكالات أنباء، وصدرت تصاريح لنحو (528) متابعا إعلاميا دوليا، وصدرت تصاريح لنحو (4218) متابعا إعلاميا محليا.
وأشرف على الانتخابات الرئاسية (4) منظمات دولية و(62) منظمة وجمعية من المجتمع المدني المصري، يمثلهم (22540) متابعا، بخلاف (14) منظمة وجمعية أجنبية، يمثلهم (220) متابعًا، كما تابعها (67) دبلوماسيا يمثلون (24) سفارة أجنبية بمصر، و (77) وسيلة إعلامية مصرية، و (109) وسائل إعلام أجنبية من (33) دولة يمثلهم (526) مُراسلًا صحفياً، منهم (426) مقيمًا بمصر و(100) زائرين. وجرت انتخابات الداخل في ديسمبر على مدار ثلاثة أيام، ثم تلتها انتخابات الخارج أيضا على مدار ثلاثة أيام في (131) سفارة وقنصلية في (121) دولة حول العالم.

أظهرت النتائج الأولية لفرز الأصوات في الانتخابات الرئاسية المصرية تقدم واضح للرئيس المصري عبد الفتاح السيسي لولاية ثالثة مدتها (6) سنوات، بعد أن جاء مكتسحا بفارق كبير عن أقرب منافسيه بنسبة أصوات تتراوح (85-95%) ونسبة مشاركة غير مسبوقة تقدر بـ (62%). لذا يبدو ان الانتخابات الرئاسية المصرية لا سيما عام 2024 لم تمر باوضاع ديمقراطية طبيعية في بيئة تنافسية حقيقية، بالرغم من الحوار الوطني الذي اطلقه السيسي في ابريل (2022) لأعادة ترميم الجسور بين القوى السياسية في مصر الا ان قوى المعارضة وصفت عملية الاقتراع بـ إجراءات لإعادة تنصيب السيسي لدورة ثالثة،
اذ أن السلطات تعمدت ملاحقة واستبعاد بعض المرشحين مما افرغ الانتخابات من محتواها الطبيعي، الامر الذي جعل الفوز للرئيس عبد الفتاح السيسي شبه محسوم في ظل نظام سياسي يعاني من غياب المنافسة الحقيقية والديمقراطية هشة.

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في،18-11-2006 بمدينة بابل(الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة قي الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net

07810234002

hcrsiraq@yahoo.com

t.me/hammurabicrss

hcrsiraq

hcrsiraq

العراق - بغداد- الكرادة - العرصات الهندية-قربالسفارةالصينية